

تفسير البغوي

وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ

(وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ) ، قال ابن عباس : يريد زكاة الأموال ، (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) ، فيسأل الرجعة ، (فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي) ، هلا أخرتني أمهلتني .

وقيل : " لا " صلة فيكون الكلام بمعنى التمني ، أي : لو أخرتني ، (إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ) ، فأصدق وأزكي مالي ، (وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ) ، أي من المؤمنين . نظيره

قوله تعالى : " وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ " (الرعد - 23) (غافر - 8) ، هذا قول مقاتل

وجماعة . وقالوا : نزلت الآية في المنافقين . وقيل : [نزلت] الآية في المؤمنين . والمراد

بالصلاح هنا : الحج . وروى الضحاك ، وعطية عن ابن عباس قال : ما من أحد يموت

وكان له مال لم يؤد زكاته وأطاق الحج فلم يحج إلا سأل الرجعة عند الموت . وقرأ هذه

الآية وقال : " وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ " قرأ أبو عمرو " وأكون " بالواو ونصب النون على جواب

التمني وعلى لفظ فأصدق ، قال : إنما حذفت الواو من المصحف اختصارا . وقرأ الآخرون

: " وأكن " بالجزم عطفًا على قوله " فأصدق " لو لم يكن فيه الفاء ، لأنه لو لم يكن فيه فاء كان جزماً . يعني : إن أخرجتني أصدق وأكن ، ولأنه مكتوب في المصحف بحذف الواو .